في الموضعين بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين في
قولكم امنا ان الله يعلم غيب السموات والارض اي ما غاب فيهما والله بصير
تعملون بالتاء والياء لا يخفى عليه شي سورة ق مكية الا ولقد خلقنا السموات
والارض فمدنية خمس واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ق الله اعلم بمراده به والقران المجيد الكريم ما امن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم
بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم يخوفهم بالنار بعد
البعث فقال الكافرون هذا الانذار شي عجيب ائذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك رجع بعيد
في غاية البعد قد علمنا ما تنقص الارض تاكل منهم وعندنا كتاب حفيظ
هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشيا المقدرة بل كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم فهو
في شان النبي والقران في امر مريج مضطرب قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر
ومرة كاهن وكهانة افلم ينظروا بعيونهم معتبرين حين انكروا البعث بعقولهم
الى السماء كائنة فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها
من فروج شقوق تعيبها والارض معطوف على موضع الى السماء كيف مددناها
دحوناها وجه الما والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها من كل زوج
صنف بهيج يبتهج به لحسنه تبصرة مفعول له اي فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكرى
تذكيرا لكل عبد منيب رجاع الى طاعتنا ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير البركة
فانبتنا به جنات بساتين وحب الزرع الحصيد المحصود والنخل باسقات
طوالا حال مقدرة لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق بعض رزقا للعباد مفعول
له واحيينا به بلدة ميتا يستوي فيه المذكر والمؤنث كذلك اي مثل هذا الاحيا
الخروج من القبور فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى انهم نظروا وعلموا ما
ذكر كذبت قبلهم قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم واصحاب الرس هي بير كانوا
مقيمين عليها بمواشيهم يعبدون الاصنام ونبيهم قيل حنظلة ابن صفوان
وقيل غيره وثمود قوم صالح وعاد قوم هود وفرعون واخوان لوط واصحاب
الايكة اي الغيضة قوم شعيب وقوم تبع هو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه

الى الاسلام

الى الاسلام فكذبوه كل من المذكورين كذب الرسل كقريش فحق وعيد وجب نزول
العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك كفر قريش بك افعيينا بالخلق الاول اي لم نعي فلا نعيا
بالاعادة بل هم في لبس شك من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم
حال بتقدير نحن ما مصدرية توسوس تحدث به الباء زائدة او للتعدية والضمير
للانسان نفسه ونحن اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد الاضافة للبيان والوريدان
عرقان بصفحتي العنق اذ ناصبه اذكر مقدرا يتلقى ياخذ ويثبت المتلقيان
الملكان الموكلان بالانسان ما يعمله عن اليمين وعن الشمال منه قعيد اي قاعدان
وهو مبتدا خبره ما قبله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب حافظ عتيد حاضر وكل
منهما بمعنى المثنى وجاءت سكرة الموت غمرته وشدته بالحق من امر الاخرة حتى
يراها المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة ذلك اي الموت ما كنت منه تحيد تهرب
وتفزع ونفخ في الصور للبعث ذلك اي يوم النفخ يوم الوعيد للكفار بالعذاب
وجاءت فيه كل نفس الى المحشر معها سائق ملك يسوقها اليه وشهيد يشهد عليها
بعملها وهو الايدي والارجل وغيرهما ويقال للكافر لقد كنت في الدنيا في غفلة
من هذا النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك ازلنا غفلتك بما تشاهده
اليوم فبصرك اليوم حديد حاد تدرك به ما انكرته في الدنيا وقال قرينه
الملك الموكل به هذا ما اي الذي لدي عتيد حاضر فيقال لمالك القيا في جهنم
اي الق الق او القين وبه قرا الحسن فابدلت النون الفا كل كفار عنيد معاند
للحق مناع للخير كالزكاة معتد ظالم مريب شاك في دينه الذي جعل مع الله
الها اخر مبتدا ضمن معنى الشرط خبره فالقياه تفسيره في العذاب الشديد
مثل ما تقدم قال قرينه الشيطان ربنا ما اطغيته اضللته ولكن كان في ضلال
بعيد فدعوته فاستجاب لي وقال هو اطغاني بدعائه لي قال تعالى لا تختصموا
لدي اي ما ينفع الخصام هنا وقد قدمت اليكم في الدنيا بالوعيد بالعذاب
في الاخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه ما يبدل يغير القول لدي في ذلك وما انا
بظلام للعبيد فاعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله
لا ظلم اليوم يوم ناصبه ظلام ولا مفهوم له نقول بالنون والياء لجهنم